

التوريث السياسي الديمقراطي وأثره على الاستقرار السياسي في العراق

الاستاذ الدكتور رشيد عمارة الزيدي

<https://doi.org/10.17656/jlps.10343>

كلية العلوم السياسية - جامعة سلیمانانية

الخلاصة

يعد التوريث السياسي احدى الظواهر السياسية التي ارتبطت بالحكم منذ اقدم العصور ،وعرفت كل المجتمعات نوع معين من انواع التوريث السياسي ، وقد يجد له مسوغات في البنية الثقافية الاجتماعية، وتوضحت صور التوريث بصورة واضحة في الانظمة الملكية سواء كانت ديمقراطية ام غير ديمقراطية، بيد ان الجديد في ظاهرة التوريث السياسي انها انتقلت الى الانظمة الجمهورية الديمقراطية الامر الذي دفع للتساؤل عن مدى انسجام التوريث مع مسلتزمات الديمقراطية؛ لاسيما وان هذه الظاهرة عرفت اغلب الجمهوريات ذات الديمقراطيات الراسخة والانظمة الجمهورية ذات الديمقراطيات الناشئة.

وهنا يثار تساؤل هل ان مرتكزات الديمقراطية توفر اسس التوريث السياسي ام ان هناك توظيفا من اصحاب التوريث لمسلتزمات الديمقراطية من اجل تبرير استمرارهم بالحكم؟ وهل ان التوريث السياسي ينعكس ايجابا ام سلبا على الاستقرار السياسي؟

وتجدر الاشارة الى ان العراق منذ تاسيسه في العام ١٩٢١ عرف عدة انواع من التوريث السياسي ،فقد شهد حكما ملكيا يرتكز على التوريث ثم انتقل في العهد الجمهوري الى نوع اخر من التوريث انحصر بالمؤسسة العسكرية ثم في عائلة في النظام السابق اما بعد العام ٢٠٠٣ فقد شهد العراق توريثا سياسيا متعدد العوامل ساهمت في صياغته اسس الديمقراطية التوافقية من جهة واسس النظام الجديد الذي صاغته الولايات المتحدة للعراق على اساس الطائفية والقومية ،الامر ادى الى ضعف المؤسسات الدستورية مقابل الروابط العائلية المتجذرة في البنية الثقافية العراقية مع اسناد ودعم خارجي اقليميا ودوليا ،مما انعكس سلبا على الاستقرار السياسي في العراق وتحكم فئة محدود بمقدرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مقابل اغلبية تعيش حالة من العجز والفقر .

الكلمات المفتاحية: - التوريث السياسي، الديمقراطية، النظم الجمهورية ، الاستقرار السياسي

Democratic Political Hereditary Leadership and Its Impact on Political Stability in Iraq

Professor Dr. Rashid Amara Al-Zaidi

College of Political Science - University of Sulaymaniyah

Abstract

Political hereditary leadership is a political phenomenon that has been associated with governance since ancient times. All societies have experienced a specific type of political hereditary leadership, which may find justification within the social and cultural structure. The manifestations of hereditary leadership are clearly evident in monarchies, whether democratic or non-democratic. However, what is new about the phenomenon of political hereditary leadership is that it has spread to democratic republican regimes. This has raised questions about the extent to which hereditary leadership is compatible with the requirements of democracy, especially since this phenomenon has been present in most republics with

established democracies and republican regimes with emerging democracies.

Here, the question arises: Do the foundations of democracy provide the basis for political hereditary leadership, or are those who pursue hereditary leadership exploiting the requirements of democracy to justify their continued rule? And does political hereditary leadership have a positive or negative impact on political stability? It is worth noting that Iraq, since its founding in 1921, has experienced several types of political succession. It first witnessed a monarchy based on inheritance, then, during the republican era, transitioned to another type of succession restricted to the military establishment, then to a family in the previous regime. After 2003, Iraq witnessed a multi-factor political succession, shaped by the foundations of consensual democracy, on the one hand, and the foundations of the new regime drafted by the United States for Iraq based on sectarianism and nationalism. This led to the weakening of constitutional institutions, while familial ties are deeply rooted in the Iraqi cultural fabric, with external regional and international support and backing. This negatively impacted political stability in Iraq, and limited control over economic, social, and cultural resources was limited to a majority living in a state of powerlessness and poverty.

Keywords: Political succession, democracy, republican systems, political stability

سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسی دیموکراتیک و کاریگەری لەسەر سەقامگیری سیاسی لە عێراق

پروفسۆر د. رەشید ئامارە الزهیدی

کۆلیژی زانستە سیاسییەکان - زانکۆی سلیمانی

پوخته

سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسی دیاردەیهکی سیاسییە که له کۆنەوه پەيوهندی به حوکمرانییهوه ههیه. ههموو کۆمهڵگاكان جوړیکی دیاریکراوی سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسیان ئەزموون کردووه، که رنگه لهناو پیکهاتهی کۆمهڵایەتی و کولتوویدا پاساوی بۆ بدۆزیتەوه. دەرکەوتەکانی سەرکردایەتی بۆماوەیی به روونی له دەسه‌لاته پاشایهتیهکاندا دیاره، جا چ دیموکراتیک بێت یان نادیموکراسی. بەلام ئەوهی تازیه له دیاردە ی سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسیدا ئەوهیه که تەشەنه ی کردووه بۆ رژیمة کۆماربخوازه دیموکراتیهکان. ئەمەش پرسیاری لەسەر ئەوه دروست کردووه که تا چەند سەرکردایەتی بۆماوەیی لهگەڵ پێداویستییهکانی دیموکراسیدا دهگونجیت، بهتایبهتی که ئەم دیاردەیه له زۆریه ی کۆمارهکانی دیموکراسی دامەزراو و رژیمة کۆماریهکان لهگەڵ دیموکراسی سەرهلداودا ههجووه.

لێره‌دا پرسیاریک دێته پێشهوه: ئایا بناغه‌کانی دیموکراسی بنهما بۆ سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسی دابین دهکەن، یان ئەوانه ی به‌دوای سەرکردایەتی بۆماوەیی دهگه‌ڕێن، مه‌رجه‌کانی دیموکراسی ده‌قۆزنه‌وه بۆ پاساودانی به‌رده‌وامی دهسه‌لاتیان؟ وه ئایا سەرکردایەتی بۆماوەیی سیاسی کاریگەری ئەرینی یان نەرینی لەسەر سەقامگیری سیاسی ههیه؟ شایانی باسه عێراق، له سەرته‌ای دامەزراندنیهوه له سالی ١٩٢١هوه، چەندین جوړی جینشینی سیاسی به‌خۆیهوه بینوه. سەرته‌ا شایه‌ت‌حالی دهسه‌لاتیکی پاشایه‌تی بوو له‌سەر بنه‌مای میرات، پاشان له سەرده‌می کۆماریدا، گواسترایه‌وه بۆ جوړیکی تری جینشینی که سنووردار بوو به دامەزراوه‌ی سەربازی، پاشان بۆ بنه‌ماله‌یه‌ک له رژیمی پێشوودا. له‌دوای سالی ٢٠٠٣

عراق شايهتعالى يهك له دواى يهكبوونى سياسى فره فاكتهرى بوو، كه لهلايهك بناغهكانى ديموكراسى تهوافوقى له قالب درابوو، ههروهها بناغهكانى نهو رژیته نونيهى كه نهامريكا بو عيراق دارشتبوو لهسه ر بنههاى تائيفهگهري و ناسیوناليزم. نههمش بووه هوى لاوازبوونى دامهزراوه دهستوريبهكان، له كاتيكدا پيهونهبييه خيزانيبهكان رهگ و ريشهى قووليان له پيهكهرى روشنبيري عيراقدا داکوتاه، به پشتيوانى و پشتيوانى دهرهكى ناوچهى و نيودهولتهى. نههمش كاريگهري نهرينى لهسه سهقامگيرى سياسى له عيراق دانا و كوئترولى سنوردار بهسه سهراوه نابوورى و كومهلايهتى و كولتوريبهكاندا سنوردار بوو به زورينهيهك كه له دوخيكى بيدهسهلاتى و ههژاريدا دهژيا.

وشهى سههكى: جينشيني سياسى، ديموكراسى، سيستمى كومارى، سهقامگيرى سياسى

مقدمة

يعد التوريث السياسي من المواضيع القديمة الحديثة التي حظيت باهتمام الكتاب والمفكرين، فهي قيمة اذ بحث المفكرون ومنذ القدم في قضية توريث الحكم، ووجدو مبررات عدة: منها دينية، واخرى دنيوية، التي تشرعن التوريث السياسي؛ بيد ان الجديد في الامر؛ اذ كان التوريث في الانظمة السياسية الملكية او الانظمة الدكتاتورية الشمولية تجد ما يبررها؛ فان التوريث في الانظمة الجمهورية الديمقراطية لا تجد ما يبررها لا فكريا ولا اجتماعيا؛ الامر الذي جعل منها ميدانا حديثا يستحق البحث والدراسة؛ لاسيما في اطار علاقتها بالاستقرار السياسي

ان قضية التوريث السياسي وعلاقته بالانظمة الجمهورية الديمقراطية يثير الكثير من التساؤلات والاشكالات في الوقت ذاته؛ فهي ظاهرة تجد معطياتها في الانظمة الديمقراطية الراسخة، والتي تعرف بانها قلاع للديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة؛ فضلا عن المساواة، وحق الجميع في الترشح لقيادة البلاد، بالمقابل نجدها في الانظمة حديثة العهد بالديمقراطية، واضحت السبل والوسائل الديمقراطية احدى المبررات الاساسية لتوريث السلطة في هذه الانظمة، من هنا تبدأ اشكالية الموضوع هل ان المعطيات الديمقراطية تعطي مبررا للتوريث السياسي ام ان هناك توظيفا سياسيا للوسائل الديمقراطية من اجل تبرير التوريث السياسي؟ وكيف نميز بين التوريث الديمقراطي الحقيقي والتوريث الديمقراطي المصطنع؟ هل هناك انواع للتوريث؟ وبماذا يتميز التوريث السياسي الديمقراطي؟ كيف يؤثر التوريث السياسي على الاستقرار السياسي؟ وهل ان التوريث السياسي في العراق يساهم في عدم الاستقرار السياسي؟

ان الاجابة على هذه التساؤلات وغيرها تنطلق من فرضية مفادها " ان التوريث السياسي ظاهرة حديثة في الانظمة الديمقراطية، تستخدمها بصورة مؤقتة ووفق معطيات محددة تتسجم مع الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في هذه البلدان على العكس من الانظمة ذات التجربة الديمقراطية الحديثة، التي توظف الاليات الديمقراطية للتوريث السياسي المتسم بالديمومة والاستمرار، لذا فان بنيوية عقد القرابة في العراق، تمنع علاقات السلطة من الاتجاه للعلاقات التعاقدية، و تلقي بضلالها على الاتجاهات الفردية للمواطن العراقي تجاه قضايا ضعف المؤسساتية وتوريث السلطة. لذا فان ما يعتري ضعف المشهد المؤسساتي في العراق، لا يمكن اختزاله بالفعالية السببية لبني القرابة التي لا تشكل سوى عامل من بين عوامل البنية الثقافية العراقية".

ولاثبات هذه الفرضية فلا بد من استخدام اكثر من منهج علمي، ولعل من ابرزها المنهج التاريخي لدراسة التجارب التاريخية، والمنهج الابستولوجي- المعرفي في اطار البحث عن الماهية المفاهيمية والطروحات الفكرية والفلسفية، فضلا عن المنهج

التحليل الوظيفي لكيفية توظيف الآليات الديمقراطية في التوريث السياسي في الأنظمة الديمقراطية، مع الاستفادة من المنهج دراسة الحالة للتوريث السياسي في العراق. وتأسيساً على ما تقدم من مناهج بحثية فقد تم تقسيم الدراسة الى ما يأتي:

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للتوريث السياسي.

المطلب الاول: في ماهية التوريث السياسي

المطلب الثاني: التوريث السياسي الديمقراطي.

المبحث الثاني: التوريث السياسي في العراق واثره في الاستقرار السياسي.

المطلب الاول: واقع التوريث السياسي الديمقراطي في العراق .

المطلب الثاني اثر التوريث السياسي في الاستقرار في العراق

الخاتمة

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للتوريث السياسي

ان البحث في القضايا المعرفية يحتاج الى فك اشكالية المفاهيم المستخدمة في اطار الدراسة؛ لاسيما وان الكثير من المفاهيم يشوبها اللبس، والخلط، وتعدد الاتجاهات الفكرية في فهمها وتقديم تصور عنها؛ من اجل ذلك فان البحث في التوريث السياسي الديمقراطي يحتاج الى تفكيك المصطلحات ومن ثم اعادة تركيبها من جديد لفهم المغزى الحقيقي منها ؟ وكيفية توظيفها بصورة صحيحة؟ وهو ما سيتم بحثه في المباحث الآتية:

المطلب الاول: في ماهية التوريث السياسي

تشكل المفاهيم الواردة في هذه الدراسة المدخل الاساس للبناء التحليلي في الموضوع، وهي تساعد على فهم ما هو ملازم للترميز العلمي على حد وصف الدكتور خليل احمد خليل بقوله "ان المفاهيم تساعد على فهم ما هو ملازم للترميز العلمي، اي ترميز الاشياء بكلمات ثم تحول بعض الكلمات الى مفاهيم ومدارك ومعلومات محددة تكشف بدقة نسبية ماذا نعني، ماذا نقصد، ماذا نقول بيقين (١)".

من خلال ذلك لابد من دراسة قضيتين اساسيتين وهما:

الفرع الاول : الدلالات اللغوية للتوريث

يعود الاصل اللغوي لمفردة التوريث الى الفعل (ورث)، ومنها اشتق الميراث والمواريث، اي ان يصير الشيء لقوم ثم يصير الى اخرين بنسب او سبب (٢). وذكر بن منظور معان اخرى لمفردة "ورث" و قال: "وأورثه الشيء: أعقبه إياه، وأورثه المرض ضعفاً والحزن هماً". وأورث المطر النبات نعمة، وكله على الاستعارة، والتشبيه بوراثه المال والمجد (٣)، ثم جاء الراغب الاصفهاني فأجاد وجوّد في حديثه عن مادة (ورث) قال: الوراثه والإرث: انتقال شيء إليك من غيرك من غير عقد، ولا ما يجري

(١) خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، دار الحدائق للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨، ص ٧

(٢) علي بن عمر، سنن دار قطني، الجزء التاسع، دار المحاسن، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٣٧٩

(٣) بن منظور، لسان العرب، ط٣، دار التراث، بيروت، الجزء ١٥، ١٩٩٩، ص ٤٣٧

مجرى العقد، وسمي بذلك المنتقل عن الميت، يقال للشيء الموروث: ميراث وإرث^(١). يتضح مما تقدم ان "كلمة الميراث في أصلها اللغوي مصدر فعله "ورث" وكذلك الإرث مصدر للفعل المذكور. ومعناها واحد، ويطلق في اللغة على معنيين^(٢): الأول: البقاء، ومنه اسم الله تعالى الوارث أي الباقي.

الثاني: الانتقال، فالشيء إذا انتقل من قوم إلى قوم آخرين يسمى ميراثاً. وقد يصدق على انتقال الأمور المعنوية، ومنه ورث فلان المجد عن أبيه. "والمستحق للمال بالإرث يُسمى وارثاً وجمعه ورثة ووراثين ووراث. وقد ورد ذكرها في القرآن الكريم بمعان عدة لعل من ابرزها ما يأتي:

١- البقاء: وجاءت بكونها اسم من اسماء الله الحسنى(الوارث) ، كما جاء بقوله تعالى "وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ"^(٣).

٢- الاستخلاف: كما جاء بقوله تعالى " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"^(٤)، وكذلك قوله تعالى " كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ"^(٥).

٣- الانتقال: اي انتقال الميراث كما جاء بقوله تعالى " يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْاُنثَىٰ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اُنثَىٰ فَلَهُنَّ ثُلُثًا مَّا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ..."^(٦).

من خلال هذه المعاني يتضح ان مفردة التوريث المشتقة من الفعل ورث، تعطي معان عدة، ومن بين هذه المعان يأتي

الاستخلاف او الانتقال من شخص الى اخر، وهو الذي يعنينا في اطار دراستنا للدلالة اللغوية لمعنى الظاهرة قيد الدراسة؛ بيد ان ذلك يبقى منقوصاً عن الفهم العام؛ لان الفهم او المعنى اللغوي على الرغم من أهميته يبقى قاصراً عن ان يعطي فهماً شاملاً للموضوع؛ الامر الذي يدفعنا للبحث في الدلالة الاصطلاحية.

الفرع الثاني: الدلالات الاصطلاحية للتوريث

هناك الكثير من الدلالات الاصطلاحية لمعنى التوريث؛ وذلك بسبب اختلاف المدارس الفكرية، التي تناولت المفهوم قيد الدراسة ، الى الدرجة التي دفعت بعض الباحثين دلالاته من الموروث العربي بقوله" في المؤلف الثقافي العربي، يوضع الوارث والسارق في شبكة واحدة، تدليلاً على سهولة التمكن من المال، وعدم الاعتناء بحفظه أو صونه وتوظيفه"على الرغم من اقراره بان هناك فرق بينهما بان السارق يأخذ مسروقاته بالحيلة والعنف، خلافاً لمعايير المجتمع وقوانينه، مُنتهكاً حرمان الآخرين وممتلكاتهم؛ فيما الوارث يحصل على موروثه بوصية تجعله مالكا لما هو متروك من أهله أو من قومه"^(٧).

(١) الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، ط٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣، ص ٨٦٣

(٢) ابو العينين بدران، احكام الموارث والتركات في الشريعة الاسلامية والقانون، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، بلا، ص ٧٩

(٣) الحجر: ٢٣: كما جاء في المعنى نفسه في آيات اخرى مثل: الانبياء: ٨٩، القصص: ٥٨، مريم: ٤٠

(٤) ٣٢: فاطر

(٥) ٥٩: الشعراء

(٦) ١١: النساء

(٧) خليل احمد خليل، التوريث السياسي في الانظمة الجمهورية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٩

على الرغم من اتفاقنا معه بسهولة حصول كلا الطرفين على المال بطريقة سهلة؛ بيد ان من الاجحاف ان يوصف الوارث والسارق في السياق نفسه؛ فالوارث ليس دائما يحصل على الموروث بسهولة؛ وربما يكون قد ساهم فيه بصيغة او اخرى؛ ومن ثم فان هذا الامر يدفعه للحفاظ عليه هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان شرعية اموال الوارث تعطي حافزا له بالمحافظة عليه وتطويره على العكس من السارق الذي لا يوجد مبررا داخليا- نفسيا ولا اجتماعية يدفعه للحفاظ على المال؛ وانما دائما يفكر بطريقة التمتع بهذا المال .

وقد يرادف مصطلح (الميراث) ويعني تركة الميت، هي عادة توريث ممتلكات أو ألقاب أو ديون أو مسؤوليات عند وفاة أحد الأشخاص. وهي من العادات الأساسية في المجتمعات، وتختلف قوانين الميراث من مجتمع إلى آخر ومن ديانة الى اخرى، وقد تطور تطور عبر الأزمان؛ مما ادى الى وجود نُظُم للميراث مختلفة بين الشعوب.(١)

والامر لا يقتصر على تركة الميت، بل يمكن ان يمتد ويتطور الى الاختصاصات المختلفة ، ففي كل البلدان نجد ان هناك عائلة أو أسرة انخرط العديد من أفرادها في مهنة أو اختصاص معين مثل الإعلام؛ ذكورا وإناثا. وكذلك عائلات قدمت منها كوكبة من رجال القوات المسلحة والأجهزة الأمنية ، وهناك عائلات يعمل أفرادها في مجالات المحاماة أو الطب أو الهندسة أو حتى في مجال الإرشاد الديني وعلوم الفقه، وكذلك في القطاع الخاص، والبنوك والمصارف، وغيرها، فالشواهد كثيرة، ومؤثرة ومعروفة (٢).

ولا يقتصر امر التوريث على الجانب الاجتماعي؛ وانما حدث تطور في الارث حتى في الجانب العلمي النظري لعلم (الوراثة) بعد ان وضعت القوانين لهذا العلم؛ فاصبح علما مستقلا؛ فالوراثة: (Genetics) يدرس (الجينات)، والوراثة وما ينتج عنه من تنوع الكائنات الحية. ولتحسين المحصول الزراعي و النسل الحيواني عن طريق تزويج حيوانات من سلالة ذات صفات جيدة(*)، وذهبت الدراسات الى ابعاد من ذلك لتشمل الجينات الوراثية للانسان والبحث عن سبل تطويرها لمواجهة الامراض والفايروسات لتشمل الاستنساخ البشري(٣).

يتضح مما تقدم بان التوريث لديه ثلاث معاني اصطلاحية رئيسية تحدد معناه ومحتواه وهي:

- الوراثة التي تعني انتقال الجينات الوراثية من جيل الى آخر وهو ما يعرف اليوم ب (DNA)
- الارث: اي انتقال تركة الميت الى اقربائه ربما تكون ذا طابع مادي اكثر منه معنوي

(١) مزيد من التفاصيل عن الموارث ينظر: ابو العينين بدران، المرجع سبق ذكره، ص ص ٧٥-٨٥

(٢) الرفاعي : البعض يرفضون مصطلح العائلة السياسية أو "التوريث السياسي" متاح على الرابط الاتي:

<https://www.sarayanews.com/article/314487> تاريخ الزيارة ٩-٤-٢٠١٩

(*) كان العرب يزوجون الحصان والفرس الأقوياء ليحصلوا على نسل قوي؛ واستمروا بذلك عبر السنين، بل انتقل ذلك عند العرب الى الانسان، فقبل الاسلام كانت الثقافة السائدة في الجزيرة العربية ان يرسل الزوج زوجته الى رجل قوي او ذي حسب ونسب من اجل ان يلد له ولدا يحمل صفاته، او من اجل تقوية الانساب، وهو ما يعرف بنكاح الاستبضاع، والذي نهى عنه الاسلام وحرمه وجعله من الكبائر وتحت بند الزنا، ينظر سيد سابق، فقه السنة، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣، ص ٦

(٣) مزيد من التفاصيل ينظر: شارل اوفراي، ما الجينات، ترجمة عبد الهادي الادريسي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١٢، ص ص ٣٣-

-التوريث: هو الانتقال المادي والمعنوي لمكانة وامكانيات الفرد الى احفاده واقربائه ،ويدخل ضمنه مختلف انواع التوريث الاجتماعية والسياسية،وهذا المعنى الذي نحن بصدد.

المطلب الثاني: التوريث السياسي الديمقراطي

ان التوريث السياسي ليس بالامر الجديد؛ وإنما هو ظاهرة سياسية قديمة، بدأت مع تكوين الدول والامبروطوريات؛ بيد ان التوريث السياسي الديمقراطي ظاهرة حديثة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنشأت الديمقراطية وما رافقها من تطورات؛ لاسيما مع تطبيق نظرية الفصل بين السلطات. ومن اجل فهم ذلك لا بد من دراسة النقاط الاتية:

الفرع الاول: في ماهية التوريث السياسي الديمقراطي

يعرف التوريث السياسي بانه " عملية نقل السلطة السياسية من الاب الى أفراد عائلته في حالات الوفاة والعجز، ويكون النقل مدعوماً بالسلطة المادية والمعنوية أو بالقاعدة الشعبية في حالتي الحكم أو المعارضة"^(١).

يتضح من التعريف السابق ان التوريث ظاهرة اجتماعية سياسية لا تقتصر على السلطة فحسب وانما على السلطة والمعارضة، ولا تقتصر على السلطة الدكتاتورية، بل حتى الديمقراطية، اذن هي ظاهرة تطول كل البنى السياسية في الدولة الرسمية وغير الرسمية.

وفي هذا السياق ذهب الدكتور خليل احمد خليل بوصف التوريث السياسي بانه توريث السلطة او الزعامة، على اساس ان الاخير ظاهرة موجودة في كل مفاصل الدولة والمجتمع، وحدد مسارات التوظيف السياسي من القبيلة إلى الجمهورية، مروراً بالعائلة أو الأسرة، مع تفريق أساسي بين نظام ملكي أو نظام أميري قوامه الطبيعي التواصل بالتوريث، ونظام جمهوري أو شعبي قوامه الصنعي، التواصل بالانتخاب^(٢).

من جانب اخر هناك من نحى منحى اخر عندما ربط التوريث السياسي بالاستبداد والدكتاتورية او بعبارة ادق بانعدام الديمقراطية بقوله " ونظرا لعدم وجود التجربة الديمقراطية وانعدام الحريات العامة، فقد انتشر التوريث السياسي وأصبح شيئاً طبيعياً"^(٣)، بل ذهب البعض ابعد من ذلك ووصف التوريث السياسي بانه (افة كبيرة وجرثومة مرضية) بقوله " التوريث آفة كبيرة وجرثومة مرضية تنخر في أساس مجتمعا ولو استمرت فأنها سوف تقضى على المجتمع بأثره واطاف"^(٤).

^١ - مهند السماوي، الوراثة السياسية، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ١-٣-٢٠٢٥

<http://www.iraker.dk/maqalat24/wa.htm>

^(٢) خليل احمد خليل، التوريث السياسي، المرجع سبق ذكره، ص ٩-١٠

^(٣) مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

^(٤) وليد فهمي، التوريث هو الحل الوحيد للاستقرار، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ١١-٣-٢٠٢٥

<https://beentmasr.wordpress.com/2011/12/04>

من جانب آخر فإن الوراثة لا علاقة لها سببياً بالاستبدادية البشرية؛ فهذه من طبيعة الاجتماع البشري، فقد يظهر وريث عادل ومنتور، كما يظهر منتخب غير عادل ولا منتور، وبين هذا وذاك يتكرر الاحراج الفلسفي السياسي لمعرفة ما يحدث وتحليله على امل تغييره لما هو انسب للجماعات البشرية (١).

وكثيراً ما يعتقد البعض ان الوراثة تملك الدولة ومن عليها؛ وانها توزع كالارث ربما هذا المفهوم موجود ولكن قبل دهور من الزمن فكل نظام له مقاييسه التاريخية وقد يصلح في ظروف موضوعية معينة ويختل في أخرى، وهنا تثار تساؤل هل الوراثة حق أو وظيفة؟ ومنه يشتق مجموعة من التساؤلات منا: وإذا كانت الوراثة حقاً فهل الحق تجوز الاساءة في استخدامه؟ وكيف نضبط الفوضى المحتملة من جراء استخدامه؟ كيف ننظم هذا الحق؟ وهل حصره بفئة أو عائلة يستلج جوهر الحق؟ وإذا كانت الوراثة وظيفة فما هو التوصيف الوظيفي لها؟ وكيف نتأكد من المؤهلات الكافية لأداء واجبات هذه الوظيفة؟ وهل الصفة الرسمية للأداء (الوظيفة) هي مفهوم آخر غير السلطة؟ (٢)

ان الاجابة على هذه التساؤلات تستوجب ان نؤكد بان خطر تركيز السلطة قد تكون له نتائج سيئة حتى لو كانت فترة التداول بسنة واحدة؛، ولا يعد وراثياً حصر التعاقب في فئة أو عائلة ولا تعد السلطة من الحقوق؛ بل الوظائف؛ لانها لاتخضع للحق المدني في التملك؛ ولكن مفهوم الوظيفة قد يختلف من مجتمع الى اخر، و في احسنه هو وديعة اي امانة وتؤدي لاصحابها، وهم مواطني تلك البلاد (٣).

من هنا برز اتجاه يدعو الى "عدم وجود توريث سياسي بحت، في افتراض الملك البحتي مثل التغاضي عن الادعاء امتلاك المجتمع وتوريثه الكلي من فرد الى فرد، ومن جماعة الى جماعة اخرى، وبذلك فان انماط التوريث السابقة واحوال التغيير والتطور تنفي مقولة التوريث البحت في السياسة؛ دون ان تنفي مبدا التوريث نفسه، والمشكلة الجديدة فلسفياً تنطوي على استحالة تكرار الفرد نفسه مع تحولات الجمهور وتعاقباته، فتحول التوريث السياسي البحت الى توريث سياسي متعدد الاطراف والعوامل من داخل المجتمع في سياق الاستقواءات الاقليمية والاستتباعات الدولية (٤)"

وحجة انصار التوريث السياسي تركز على مقولة "إذا كنت زعيماً ناجحاً فإن الوريث سوف يكمل مشواري، وإذا كنت عاجزاً او فاشلاً، فورثي سوف يعالج أخطائي ويستفيد من تجربتي"، وهي حجة تبدو مقنعة للبطانة المستفيدين لكنها باطلة لدى الكثيرين (٥). ويبدو ان هذه المقولة لانصار التوريث يعترها الكثير من القصور الفكري للأسباب الآتية: (٦)

(١) خليل احمد خليل ، التوريث السياسي، المرجع سبق ذكره، ص ٢٠

(٢) التوريث الملكي، متاح على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة-٢٠٢٥ ٣-٣

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A9B%D9%8A%D8%A9

(٣) المرجع نفسه

(٤) خليل احمد خليل، المرجع سبق ذكره، ص ١٨-١٩

(٥) محمد فلحي، التوريث السياسي متاح على الرابط الآتي: تاريخ الزيارة ٣-٣-٢٠٢٥

<https://newsabah.com/newspaper/241508>

(٦) مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

- ١- ان وجود شخص واحد في الرئاسة ولفترة طويلة يؤدي الى الجمود أو الركود السياسي، ويصعب عليه الدعوة الى التجديد في الحكم أو المعارضة أو تبني أفكار جديدة .
 - ٢- ان وجود أي شخص في قيادة الحزب السياسي لفترة طويلة يؤدي الى تكوين طبقة أو حاشية موالية له تحول الحزب الى حزب أسري يصعب على الآخرين الدخول فيها أو النفوذ الى القيادة بدون تقديم الطاعة والولاء .
 - ٣- ان استمرار شخص واحد في قيادة يدفع الآخرين للخروج من الحزب بتشكيل احزاب جديدة او الانشقاق عنها.
 - ٤- يتحول الصراع والتنافس بين الاحزاب بمرور الزمن الى حالة صراع شخصي أو أسري، ومن ثم يفقد التنافس السياسي لخدمة الوطن.
- من هنا لا بد ان نميز بين نوعين من التوريث السياسي وهما: التوريث السياسي الديمقراطي والتوريث السياسي غير الديمقراطي . وتجدر الإشارة الى ان النوع الثاني من التوريث هو ليس من اهتمامات البحث، وإنما سيتم التركيز على النوع الاول والذي ينقسم هو الآخر على نوعين اساسيين وهما: التوريث السياسي الديمقراطي المشروع والتوريث السياسي الديمقراطي غير المشروع، ويقوم هذا التمييز بين النوعين على مجموعة من المعطيات يمكن تسجيل ابرزها بما ياتي: (١)
- ١- يتسم الاول بسمة الانقطاع وعدم التواصل، فيكون التوريث لفترة زمنية محدودة ومتباعدة بين افراد الاسرة الواحدة، بينما يكون في الثانية سمة التواصل والاستمرار داخل العائلة، ولا يسمح لاي شخص اخر الاقتراب من السلطة حتى وان اقتضى الامر التهديد او تزوير الانتخابات.
 - ٢- ان فلسفة التوريث السياسي الديمقراطي غير الشرعي يقوم على التوصيل المتوارث للسلطة عائلياً أو حزبياً أو قومياً أو طائفياً اما التوريث السياسي الديمقراطي المشروع يقوم على عدم التواصل السياسي الدائم في ظل ديمقراطية حقيقية، يدعمها دستور وطني مستقر يمثل السقف الوطني لعموم الشعب .
 - ٣- في النوع الاول الشخص المسؤول او احد افراد اسرته عندما يقع في خطأ او تجاوز للقانون يقدم الى المحاكمة او يقدم استقالته اما الثاني فان المحاسبة تكون معدومة للرئيس او افراد اسرته، ولا يقدم هو استقالته مهما كانت الاسباب والاختفاء التي وقع بها.
 - ٤- يستطيع الشعب في النوع الاول من اقالة الحاكم من خلال الانتخابات والمجئء بشخص اخر؛ بينما في النوع الثاني الانتخابات هي مجرد اضافة الشرعية على استمراره في الحكم .

^١ يمكن الرجوع في ذلك الى:

وليد فهمي: التوريث هو الحل الوحيد للاستقرار

<https://beentmasr.wordpress.com/2011/12/04>

- مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

- وليد الجنابي، التوريث السياسي خط بياني للاستبداد السياسي: متاح على الرابط الاتي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=271913>

- الجمهورية الوراثية لم تقتصر على عارف والأسد عند العرب.. موجودة بالدول الديمقراطية أيضاً: متاح على الرابط الاتي

<https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=14402>

٥- ان الاحزاب السياسية في النواع الاول سواء كانت احزاب نخبوية او جماهيرية تلتزم بالمعايير الديمقراطية داخل منظومتها؛ بينما الاحزاب في النوع الثاني هي احزاب اسرية تكون امتداد لصاحب السلطة، ولا يجري داخلها اي نوع من انواع الانتخابات او تغيير القيادة.

٦- تمارس الصحافة ومؤسسات المجتمع المدني دور فاعل من خلال استقلاليتها وممارستها الضبط على صانع القرار، بينما في الثاني فان الصحافة والمؤسسات الاعلامية ومؤسسات المجتمع المدني هي خاضعة او مملوكة من صانع القرار او من اسرته.

٧- عدم قدرة الرئيس على امتلاك المؤسسات الاقتصادية بعد توليه السلطة؛ وانما يحاول استمالة اصحاب هذه المؤسسات في اوقات الانتخابات، بينما في الثاني فان مفاصل البنية الاقتصادية بيده او بيد اسرته الحاكمة.

٨- استقلالية المؤسسة العسكرية وحياديتها وحرفيتها في النواع الاول؛ بينما تخضع المؤسسة العسكرية الى بعض الاسرة، او انها تملك مليشيات عسكرية تتشط دائماً في اوقات الانتخابات.

٩- استقلال القضاء ومراقبته للخروقات؛ لاسيما الدستورية وتطبيق القاعدة القانونية المجردة وبالتساوي على جميع افراد المجامع؛ بينما في النوع الثاني القضاء هو الاخر غير مستقل منحاز الى الاسر الحاكمة.

١٠- يعتمد الحاكم في التوريث السياسي الديمقراطي على امكاناته وقدراته الفردية لخبرته السياسية لمنافسة البديل، وتقديم البرامج الجديدة من اجل تحسين الاوضاع السابقة دون تدخل من اي جهة خارجية؛ بينما الثاني يعتمد على التاريخ الرمزي للعائلة وعدم وجود البديل الا وريثة الحكم، و الاعتماد على الخارج.

الفرع الثاني نشات وتطور التوريث السياسي الديمقراطي

لقد اختلف الكتاب في تحديد الخلفية التاريخية لبروز ظاهرة التوريث السياسي، فهي ظاهرة قديمة قدم تكون التجمعات من جهة، وقدم تكون السلطة السياسية من جهة اخرى؛ وبما اننا نبحت في ظاهرة التوريث السياسي الديمقراطي وليست ظاهرة التوريث السياسي بصفاتها العامة؛ فلا بد من الرجوع والعودة الى بدايات تشكيل الديمقراطية، التي ترجعها اغلب الكتابات السياسية الى العهد اليوناني ودولة المدينة اليونانية، التي كانت تمارس الديمقراطية المباشرة؛ بيد انها سرعان ما تحولت الى امبراطوريات استبدادية، أو انهارت بفعل الحروب الداخلية والخارجية، التي تعتمد على الديكتاتورية والعنف، كأسلوب سهل في القيادة، والسيطرة على الشعوب (١).

والملاحظ ان الجمهورية الوراثية ظاهرة ليست قاصرة على النظم غير الديمقراطية؛ بل هي موجودة في العديد من الدول الديمقراطية، ما يشير إلى أنها أحياناً تلقى قبولاً شعبياً وليس بالضرورة مفروضة قسراً. فعلى الرغم من أن الجمهوريات ظهرت لتكون بديلاً لتوريث الحكم؛ فإن كثيراً من الجمهوريات تعرف أسراً حاكمة لا تختلف كثيراً في تقاليدها عن الأسر الملكية (٢).

واضحت قضية التوريث السياسي الديمقراطي، لاسيما في الانظمة الجمهورية قضية مفتوحة للنقاش، ومحل شد وجذب ما بين مؤيد ورافض، فهو يختلف في النظام الجمهوري عنه في النظام الملكي على الأقل من الناحية الشكلية. فإجراءات توريث الملك

(١) مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

(٢) الجمهورية الوراثية لم تقتصر على عارف والأسد عند العرب.. موجودة بالدول الديمقراطية أيضاً: متاح على الرابط الاتي

<https://www.mawazin.net/Details.aspx?jmare=14402>

مختلفة تماما عن إجراءات توريث رئيس الجمهورية. فالأول يحتاج إلى طقوس محددة ومرسومة سلفا أما الثاني فيحتاج إلى إجراءات شرعية في ظاهرها معلوم باطنها ومقرر نتائجها^(١).

وعلى الرغم من تطور الأفكار الديمقراطية في الحكم منذ دولة المدينة اليونانية الى الدولة الرومانية؛ بيد ان ظاهرة التوريث السياسي الملكي هي التي كانت سائدة واستمر الحكم للملوك وابنائهم على مر العصور ،مع تراجع لسلطاتهم بظهور البرلمانات وتطور فكرة الانتخابات، وهنا لابد من ان نخرج على ابرز التطورات في التوريث السياسي الديمقراطي.

لاشك ان صدور وثيقة العهد العظيم في انكلترا عام ١٢١٥ ،استت لظهور الملكية المقيدة ، التي قسمت السلطة بين الملك والشعب، توضحت معالمها بصورة كبيرة في العام ١٢٥٦، بتكوين البرلمان البريطاني،عندما اجتمع الفرسان الذين يمثلون المقاطعات مع مواطنين عقلاء وقانونيين منصفين من المدن والمقاطعات، وارسيت قواعد التمثيل البرلماني في عهد الملك ادوارد الاول في العام ١٢٩٥،عندما مثل البرلمان مختلف طبقات الشعب،ثم انقسم على مجلسين :الوردات ومجلس العموم ، واتخذ كل مجلس مكانا خاصا به في العام ١٣٥١^(٢).

وهكذا بدأت تتوسع الوسائل الديمقراطية في ممارسة الحكم لصالح الشعب؛ بيد ان توريث السلطة أستمر على أسسه الملكية السابقة المقيدة الصلاحيات بظهور البرلمان بمجلسيه ،حتى شهدت بريطانيا حرب داخلية بين الاسر الحاكمة(١٤٥٥-١٤٨٥) ،وعرفت باسم حرب الوردتين^(٣)،التي كان من نتائجها عودة الحكم المطلق في زمن ملوك ال تيودور السابع(١٤٨٥-١٦٠٣) ، ثم تراجع الامر في عهد اسرة ستيوارت (١٦٠٣-١٦٨٨) ، الى درجة انهم ارجعو توارث السلطة الى نظرية الحق الالهية، وجعلوها اساسا لسلطتهم^(٤).

الامر الذي قاد الى الحرب الالهية التي قامت في بريطانيا في كانون الثاني العام ١٦٤٢ ،عندما انتصر فيها البرلمان بمساندة الطبقات البرجوازية والعمالية بقيادة (اوليفر كرومل)، وتم محاكمة الملك امام البرلمان واعدم في ٣٠ كانون الثاني عام ١٦٤٩ ،واعلن قيام الجمهورية واصدار دستور عرف باسم ميثاق الشعب^(٥)

من هنا بدأ اول توريث سياسي في النظام الجمهوري،في عهد (اوليفر كرومل)، عندما تولى الحكم ابنه بعد وفاته في العام ١٦٥٨ ، على الرغم من وجود دستور في البلاد صاغه كرومل بنفسه بعد انقلابه على البرلمان عام ١٦٥٣ لايجيز ذلك^(٦).

(١) (إبراهيم شعبان، التوريث ما بين النظام الجمهوري والنظام الملكي، متاح على الرابط

https://freeopinionpalestine.blogspot.com/2011/11/blog-post_6306.html

(٢) - غسان سليم عرنوس، فلسفة الالتزام بين السلطة والمسؤولية: دراسة مقارنة بين النظم الديمقراطية والنظم الدكتاتورية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ٢٧١-٢٧٤

(٣) قامت حرب الوردتين بين اسرة لنكستر التي كانت بالحكم واسرة يورك المنازعة لها وانتصرت الاسرة الحاكمة وتوج هنري تيودور ،المعروف بهنري السابع ملك على انكلترا مزيد من التفاصيل ينظر، المرجع نفسه، ص ٢٧٧

(٤) المرجع نفسه ، ص ٢٧٧-٢٧٨

(٥) محمد المجذوب، القانون الدستوري والنظم السياسية في لبنان واهم النظم الدستورية في العالم، ط٤، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢،

ص ١٢١

(٦) - غسان سليم، المرجع سبق ذكره ، ص ٢٨٠

بيد ان الملاحظ على هذا التوريث لم يستمر طويلا؛ اذ سرعان ما شهدت بريطانيا انقلابا عسكريا، تم فيه الغاء الجمهورية وإعادة الملك تشارلز الثاني الى الحكم في عام ١٦٦٠، وفي عهده بدا تشكيل الوزارة، وتطورت صلاحياتها الى ان تم نقل السلطة الفعلية لها، واضحي الملك يسود ولا يحكم^(١).

من هنا استقر مفهوم التوريث السياسي في بريطانيا؛ اذ انه بقي في مؤسسة الملك الفاقد لصلاحيات الحكم الرئيسية، وبقاء صلاحياته الشكلية الشرفية، وانتهاء التوريث السياسي في الوزارة صاحبة الصلاحيات الفعلية والمسؤولة عن الحكم، التي لم تشهد اي صورة من صور التوريث السياسي؛ وانما يمكن لرئيس الوزراء ان يبقى في ممارسة الحكم طالما يفوز حزبه في الانتخابات، ولا يستطيع ان يورث الحكم لاي من ابنائه، ولم تشهد بريطانيا ان ورث رئيس وزراء حكما لابنه حتى وان كان عن طريق الانتخاب.

وقد تراجع مبدأ التوريث السياسي بصورة كبيرة او نستطيع القول باختفاء المبدأ مع تطبيق نظرية الفصل بين السلطات؛ سواء بتفسيرها التقليدي القائم على الفصل المطلق، الذي ساد بعد الثورتين الامريكية والفرنسية، ام التفسير المرن او النسبي، الذي ساد بعد الانتقادات التي وجهت للتفسير التقليدي لنظرية الفصل بين السلطات.

وتجدر الاشارة الى ان هذا التطور في الانظمة الجمهورية لم ينف وجود نماذج للتوريث السياسي المحدود، ويكفي الاشارة الى بعض النماذج منها على سبيل المثال لا الحصر؛ الانموذج اليوناني ذلك البلد الديمقراطي العريق؛ اذ مازال تحكمه ثلاث عوائل منذ عقود عدة، لاسيما عائلتان تتناوبان الحكم بالانتخابات والعائلتان هما: (بابانديروس وكرامليس)، والاولى تمثل اليسار، والآخرى تمثل اليمين، وبما أن حق الانتخاب والترشح حق مكفول للجميع ألا أن سيطرة العائلتين يعود الى القدرة المالية الهائلة والعلاقات المتداخلة في المجتمع والخارج والنفوذ السياسي والاجتماعي الهائل اللذان يتمتعان به بحيث يسهل عملية جذب الانصار والحفاظ عليهم؛ فضلا عن ارسال اولادهم في فترة مبكرة للعمل في مؤسسات الدولة للتدريب على دخول المعترك السياسي^(٢).

ولا يقتصر الامر على اليونان؛ بل هي موجودة في العديد من الدول، ذات الديمقراطيات الراسخة، مما يشير إلى أنها أحيانا تلقى قبولا شعبيا وليس بالضرورة مفروضة قسرا؛ فعلى الرغم من أن الجمهوريات ظهرت لتكون بديلا عن توريث الحكم؛ فإن كثيرا من الجمهوريات تعرف أسرا حاکمة لا تختلف كثيرا في تقاليدھا عن الأسر الملكية، اذ يتم توارث السلطة داخلها وبعض أفراد هذه الأسر الجمهورية لاقى نهاية مأساوية؛ إذ يبدو أن أعضاء هذه الأسر ورثوا نفوذها أسرههم وخصوماتها أيضا^(٣).

(١) المرجع نفسه

(٢) نقلا عن مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

(٣٥) الجمهورية الوراثية لم تقتصر على عارف والأسد عند العرب.. موجودة بالدول الديمقراطية أيضاً: متاح على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة ٣-٣-

يمكن اعتبار عائلة بوش هي السلالة الأنجح في تاريخ السياسة الأميركية المليء بالعائلات السياسية، ولكن نادراً ما استطاع أي منها أن يؤسس جمهورية وراثية على غرار آل بوش، وآل آدمز الذين جاء منهم رئيسان أيضاً؛ هما الرئيس جون آدمز (John Adams)، وابنه James Madison في القرن التاسع عشر، ولكن الجمهورية الوراثية في الحالتين جاءت برضا الشعب^(١). أما في العالم العربي قبل ٢٠١٠ (ما يعرف بالربيع العربي)، لم تخل دولة عربية جمهورية من الحديث عن قضية توريث الحكم لأبناء الحكام، ففي مصر سعى "مبارك" بكل جهده لهيئة نجله الأصغر "جمال". وفي ليبيا، عد الكثيرون من السياسيين في العالم ان التقارب الليبي مع الغرب كان بمثابة صفقة سياسية تسهل "اللفذافي" تحقيق رغبته في تمهيد الطريق لابنه "سيف الإسلام" لخلافته. وفي اليمن، كان "علي عبد الله صالح" يمهّد الطريق لنجله "احمد" لخلافته مستحضراً النموذج السوري في التوريث حافظ الاسد لابنه بشار، من خلال جملة من الإجراءات منها اجراء تغييرات دستورية تمهد للتوريث^(٢).

من خلال ما تقدم يمكن القول ان خلفية التوريث السياسي الديمقراطي قد بدأت في الانظمة الديمقراطية الشرعية وتراجعت عنها مع تطبيق نظرية الفصل بين السلطات وتكوين البر لمانات المستندة الى الانتخابات الديمقراطية الحرة والنزيه؛ ثم انتقلت الى بقية الجمهوريات ومنها الانظمة العربية التي تقوم هي على سيطرة العسكر او انتخابات ديمقراطية لا تتوافر فيها شروط النزاهة.

المبحث الثالث: التوريث السياسي في العراق واثره في الاستقرار السياسي

عرف العراق منذ تاسيسه في بدايات القرن العشرين نماذج للتوريث السياسي وانعكس ذلك على الاستقرار السياسي فيه، على الرغم من ان التوريث كان مبرراً بحكم تاسيسه النظام السياسي العراقي على الملكية الوراثية، لكن الملاحظ ان التوريث السياسي استمر بأشكال عدة في العهود الجمهورية وحتى بعد تطبيق النظام الديمقراطي بعد العام ٢٠٠٣، ولمعرفة ذلك لابد من دراسة النقاط الآتية:

المطلب الاول: واقع التوريث السياسي في العراق

عرف العراق عدة مراحل من التوريث السياسي ويمكن ان ندرس ابرز مراحل من خلال النقاط الآتية

الفرع الاول : التوريث السياسي في العراق قبل ٢٠٠٣

يمتد التوريث السياسي في العراق الى حقب طويلة من الزمن، فمنذ تاسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ طبق النظام الملكي الوراثي، وهو امر مقبول في الانظمة الملكية؛ ولكن بعد انقلاب ١٩٥٨ تم تغيير نظام الحكم في العراق الى النظام الجمهوري، وقد عرف اول تجربة توريث سياسي بعد الانقلاب الذي قاده عبد السلام عارف ضد رفيقه بالسلاح عبد الكريم قاسم في العام ١٩٦٣، وأصبح عبدالسلام رئيساً. وفي العام ١٩٦٦ لقي مصرعه بسبب انفجار طائرة كان يستقله، فعين بدلاً منه اخوه عبد الرحمن عارف، وظل في منصب الرئاسة حتى وقوع انقلاب ١٩٦٨^(٣).

(١) الجمهوريات الوراثية، المرجع نفسه

(٢) حسن العطار، التوريث السياسي والديني في الوطن العربي، متاح على الرابط الآتي:

<https://elaph.com/Web/Opinion/2017/4/1145706.html>

(٣) - بعد العام ١٩٦٨ عزل من منصبه كرئيس، ونُفي إلى إسطنبول ثم عاد عام ٢٠٠٤ الى العراق، وفي ثم انتقل و استقر في الاردن لحين وفاته في ٢٠٠٧. مزيد من التفاصيل ينظر: زينب عبد الحسن، عبد الرحمن عارف، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠١٢

وتجدر الإشارة الى ان الوراثة السياسية التي شهدتها العراق في العقدين الأخيرين قبل العام ٢٠٠٣ ليس لها أي علاقة بالحكم الملكي، وانما سيطرة العسكر على الحياة السياسية في العراق، ثم تحول الحكم الى عائلة صدام حسين، واستمر لحين اسقاطه من الولايات المتحدة الامريكية.

الفرع الثاني: التوريث السياسي بعد ٢٠٠٣

عرف العراق بعد العام ٢٠٠٣ ظاهرة توريث سياسي غير مسبوق حتى في العهد الملكي؛ او في عهد صدام حسين، اذ انتقل الحكم من العائلة الواحدة الى تعددية العوائل حسب المكونات التي شكلت النظام السياسي في العراق بعد العام الاحتلال الامريكي للعراق؛ اذ شهد العراق حرص العوائل على التوريث السياسي لابنائهم في ظل بناء نظام ديمقراطي جمهوري كما اشار الية دستور العراق لعام ٢٠٠٥، اذ اشارة المادة الاولى منه على "ان نظام الحكم في العراق ديمقراطي جمهوري اتحادي".^(١) ويعد تأسيس مجلس الحكم بعد ٢٠٠٣، اول مرحلة في زرع بذور الوراثة السياسية؛ إذ بدا واضحا أن العراق يُدار من قبل مقربين لأعضاء مجلس الحكم وعوائلهم. تطور الأمر على مستوى تشكيل الأحزاب، اذ شهدت الحضور العائلي لدى الجماعات السياسية العراقية، التي كانت صاحبة السلطة والقرار، وشهدنا عملية خلافة للأبناء والإخوة في رئاسات الأحزاب^(٢).

من جانب اخر فان ما مهد الطريق أمام زعماء القوى السياسية لإقحام أبنائهم في الوسط السياسي، هو القانون الانتخابي القائم على النسبية، الذي مهد لهيمنة العائلات السياسية على المشهد السياسي، حتى وإن قدم الوارثون أنفسهم بواجهات مغايرة أو على أنهم من قوى التغيير، ويتحمل المسؤولية في ذلك الإدارة الأميركية التي أتت بشخصيات غير ذات خبرة في الحكم، وما أن تسلمت السلطة حتى بدأت بإنشاء أحزاب وفصائل مسلحة لخدمة مشاريعها الوراثة^(٣).

والملاحظ ان معالم التوريث السياسي ازدادت بشكل واضح في سنوات الاستقرار الأمني النسبي بعد العام ٢٠٠٨ وانتهاء الاقتتال الطائفي، اذ ظهر إلى الواجهة أبناء مسؤولين عراقيين ربما يكون أبرزهم نجل نوري المالكي (رئيس الوزراء الأسبق)، عندما كان يقود عمليات ووساطات لتسهيل الاستثمار وتقريب مقاولين وغيرها من الأمور^(٤). وكذلك رئيس البرلمان أسامة النجيفي هو الآخر اقتزن اسمه لسنوات باسم شقيقه ائيل النجيفي محافظ الموصل، اما نائب رئيس الجمهورية صالح المطلك فحظي بوجود

(١) المادة الاولى من دستور العراق لعام ٢٠٠٥

(٢) ديمقراطية عرجاء، التوريث السياسي في العراق.. ديمقراطية "عرجاء" في "كل" انتخابات: متاح على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة ٢-٣-٢٠٢٥
<https://www.irfaasawtak.com/jiraq/2023/12/29/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA>

(٣) المرجع نفسه

(٤) المرجع نفسه

اثنين من أقاربه على المنصة السياسية، الاول شقيقه النائب ياسين المطلك، ثم ابن عمه حامد المطلك القيادي البارز في كتلة الحوار الوطني^(١).

من جانب اخر فقد اسهمت العشائرية(*) بشكل واضح في تعزيز ظاهرة التوريث السياسي، لاسيما وانها تشكل الموروث الثقافي العراقي في التوريث، من خلال التدوير السياسي بشكل عمودي عبر انتقال النفوذ السياسي إلى الأبناء أو الإخوة، باعتباره نوعاً من أنواع العصبية التي تقوم على تضامن أبناء العشيرة الواحدة لتحقيق مصالحها، وهذا يضمن استمرارية نفوذها السياسي" في كل انتخابات^(٢).

ولم يقتصر على المناصب الرسمية انما شمل حتى قادة الأحزاب السياسية- الدينية. ففي العراق ورث "عمار الحكيم" زعامة حزب المجلس الإسلامي الأعلى بعد وفاة والده "عبد العزيز الحكيم" م الذي ورث بدوره الزعامة من أخيه محمد باقر الحكيم الذي اغتيل في النجف عام ٢٠٠٣م. اما "مقتدى الصدر" زعيم التيار الصدري فقد ورث الزعامة الدينية والسياسية من ابيه محمد الصدر^(٣).

اما اقليم كردستان العراق فقد شهد هو الاخر حالة من التوريث السياسي لكون الشعب الكوردي يتكون من قبائل كبيرة الحجم ويمتاز قادتها بسيطرتهم المركزية على أتباعهم، وهم كانوا قادة الثورات المستمرة في العهود السابقة، وعلى الرغم من علمانية معظم القادة الكورد؛ الا أن الطابع القبلي هو المهيمن عليهم والقوة الدافعة لهم لاختيار حكامهم كجزء من التوجه القومي^(٤). ومنذ تسعينيات القرن العشرين سيطر على اقليم كردستان -العراق عائلتي البارزاني والطالباني، اذ استحوذوا على أغلبية المناصب الحكومية في الاقليم، فضلا عن سيطرتهم على الامكانات المادية الاقتصادية و العسكرية والامنية في الاقليم في ظل غياب

(١) - بالاسماء والمناصب العوائل التي تحكم العراق وتتهب ثرواته وتصنع ازماته، متاح على الرابط الاتي:

<https://www.alarabiya-news.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7/>

(*) ان الموروث الثقافي العشائري يقوم على فكرة مفادها ان شيخ العشيرة لا يمكن ان يموت شيخا الا ان كان ابوه شيخا، وتنتقل المشيخة بين الابناء والاخوة حسب قوة ومكانة الرجل.

(٢) وتعد حقبة السيد المالكي اكثر الحقب اعتمادا على العشائرية، اذ أرسل كتبا رسمية إلى جميع وحدات الجيش طالبها بترشيح حمايات خاصة له من الجنود الساكنين قضاء طويريج الذي تقطنه عشيرته مسقط رأسه، كما أقدم بعد فوزه بولاية ثانية وتشكيله الحكومة اوصل السيدة حميدة الحسيني شقيقة زوجته للمفوضية العليا للانتخابات، التي قامت بتعيين ٥٠ من أقاربه موظفين في المفوضية . مزيد من التفاصيل ينظر ديمقراطية عرجاء، المرجع سبق ذكره.

(٣) حسن العطار، لتوريث السياسي والديني في الوطن العربي، متاح على الرابط:

<https://elaph.com/Web/Opinion/2017/4/1145706.html>

(٤) المرجع نفسه

تأثير للحكومة الاتحادية في بغداد، وتم تقسيم المناصب مناصفة بين الحزبين الحاكمين الممثلين للعائلتين الرئيسيتين، اذ تسيطر عائلة الطالباني على محافظة السليمانية وحبلة، وتسيطر عائلة البرزاني على اربيل ودهوك (١). ولا يقتصر الامر على احزاب السلطة؛ وانما حتى احزاب المعارضة؛ اذ حرص السيد نشروان مصطفى رئيس حركة التغيير على نقل كل ممتلكات الحركة الى ولديه، وحتى حركة الجيل الجديد تستحوذ عليها عائلة شاسوار عبد الواحد الذي قام بترشيح اخته سروه عبد الواحد لعضوية البرلمان.

وتشير المصادر الى ان ما لا يقل عن ٩٠ في المائة من العاملين مع أي وزير أو مسؤول أو سياسي تربطهم صلات قرابة من الدرجة الأولى أو الثانية أو صلة نسب بالمسؤول المذكور، بعد العام ٢٠٠٣ (٢) وتصديقا لذلك توضحت معالم التوريث السياسي بصورة جلية في انتخابات مجالس المحافظات الاخيرة ٢٠٢٣، وسوف نقوم بدراسة محافظة ديالى انموذجا لذلك. اذ اعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات النتائج النهائية لانتخابات مجالس المحافظات لعام ٢٠٢٣، وكانت نتائج انتخابات مجلس محافظة ديالى كما هو موضح في الجدول الاتي:

جدول رقم (١)

اسم التحالف	مجموع الاصوات	عدد المقاعد	اسماء الفائزين
تحالف ديالتنا الوطني	١٠٧,٥٥٤	٤ مقاعد	مثنى علي مهدي احمد التميمي تركي جدعان عبد محمود العتبي فرقد سعدون داود سلمان الربيعي رعد حاتم احمد مغامس التميمي
تحالف تقدم الوطني / تقدم	٧٩,٩٣٤	3 مقاعد	نزار حامد يوسف شهاب اللهيبي نافع مظهر ابراهيم محمد الجبوري ماجدة حميد كمبش سلطان الكرخي
السيادة:	٧٣,٨٩٠	3 مقاعد	عمر معن صالح خلف الكروي فارس مزاحم درويش عامر الجبوري رشيد زيد منهل مانع الدايني
استحقاق ديالى	٤٤,١٩٥	مقعدين	فادي محمد ياسين طعمه اللهيبي رشاد خالد جهاد كاظم التميمي
تحالف عزم العراق / عزم	٤٤,٠٦١	مقعد واحد	مائسة عبدالرضا عبدالدايم كاظم الداوي

(١) مهند السماوي، المرجع سبق ذكره

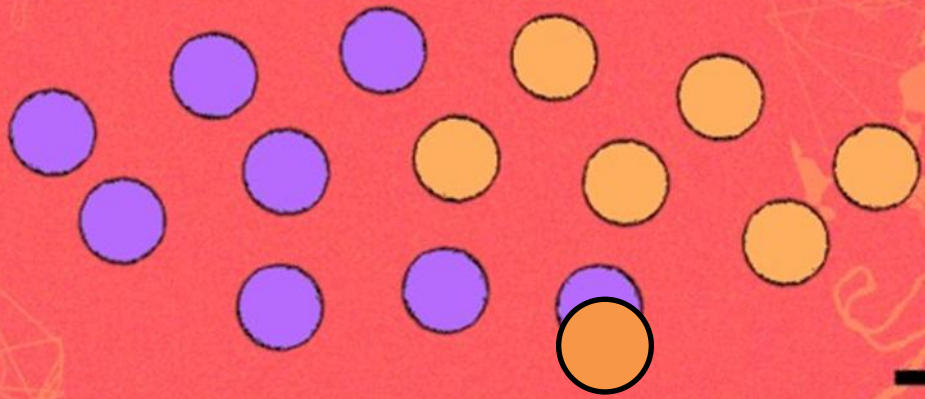
(٢) بالاسماء والمناصب العوائل، المرجع سبق ذكره

صباح مهدي سلمان زيني	مقعد واحد	٢٩,٩٦١	ائتلاف الأساس العراقي
اوس ابراهيم مهدي ظاهر المهداوي	مقعد واحد	٢٨,٦٤٨	الاتحاد الوطني الديمقراطي الكردستاني
	١٥ مقعد	٤٤٣,١٧٦ صوتاً	المجموع الكلي للاصوات و المقعد

الجدول ماخوذ من موقع المفوضية المستقلة للانتخابات <https://ihec.iq> / تاريخ الزيارة ١-٣-٢٠٢٥

من خلال النتائج اعلاه تبين ان عدد صلات القرابة الفائزين بمجلس المحافظة نحو ٨ نواب من اصل ١٥ نائباً؛ اي اكثر من نصف مجلس المحافظة وكما هو موضح في المخطط رقم (٢) ورقم (٣) ،واستنادا الى المخطط رقم (٣) يتبين بالاسماء صلات القرابة بانها مورزعة على الدوائر الانتخابية في المحافظة ،ويتحكم بذلك قوة القرابة والعشائرية فهي اقل حضورا في مركز محافظة ديالى(بعقوبة)واقترت على نائب واحد ،بينما تركزت في الاقضية الاخرى لاسيما قضاء بلدروز بثلاث نواب وكل من قضاء الخالص وخانقين بنائبين؛ الامر الذي يدل على طبيعة تكوين المجتمع العشائري في المحافظة،وهذا الامر يمكن ان ينطبق على عموم العراق وبما فيه اقليم كردستان الاكثر تحضرا في مناطق العراق.

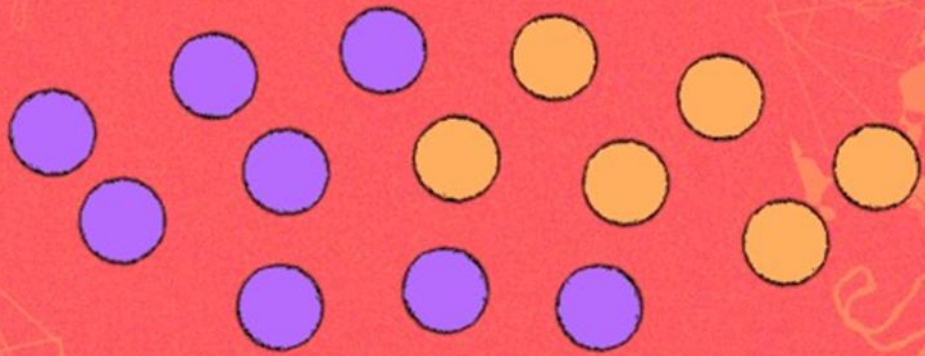
عدد أعضاء مجلس النواب
عن محافظة ديالى 14 نائبا



8 من اقارب اعضاء البرلمان من
الدرجة الاولى مرشحين على
انتخابات مجالس المحافظات



عدد أعضاء مجلس النواب عن محافظة ديالى 14 نائباً



8 من اقارب اعضاء البرلمان من
الدرجة الاولى مرشحين على
انتخابات مجالس المحافظات





من خلال دراسة الاعضاء الفائزين بمجلس المحافظة خلصت الدراسة الى النتائج الاتية:

١- سيطرة العشائرية والمناطقية على انتخابات ديالى الامر الذي يعكس طبيعة تكوين المجتمع في هذه المحافظة مجتمع عشائري الى الدرجة التي اغلقت عشيرة بني تميم عشيرة المحافظ السابق المؤسسات الحكومية ومراكز الشرطة، عندما لم يتم التجديد لمحافظ ديالى لولاية ثانية (١).

٢- انقسام العشائر سياسيا مما انعكس على الوحدة الاجتماعية سواء في الجانب السني ام الجانب الشيعي، الامر الذي عطل تشكيل الحكومة المحلية لاشهر عدة، ومازال تداعياتها الى الان واخيرا توضحت في اقالة رئيس مجلس المحافظة عمر الكروي على الرغم من الاتفاقيات السياسية السابقة. مما يدل على ان الانقسام اجتماعي وليس سياسي.

٣- الملاحظ ان ثمانية اعضاء في مجلس محافظة ديالى من مجموع الخمسة عشر اعضاء المجلس جاءو عن طريق التوريث السياسي الانتخابي وكما هو موضح في الجدول اعلاه، الامر الذي يدل على التوظيف السياسي لمبادئ وقواعد الديمقراطية غير الشرعية او الهشة في العراق.

٤- شهدت المحافظة ظاهرة صحية وحيدة اقدم عليها حزب الاتحاد الوطني الكردستان عندما رشح سياسيا في قضاء خانقين ذات الاغلبية الكردية، شخص من القومية العربية ممثلا لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وهو السيد (اوس ابراهيم المهداوي)، ولم تربطه اي روابط عائلية او عشائرية بالقومية الكردية، مما يدل على انه ترشحا سياسيا، وقد سبقه في ذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني عندما رشح النائبة اخلاص الدليمي من قضاء مخمور لعضوية مجلس النواب العراقي

١- قدم العشرات من أبناء قبيلة "بني تميم"، مساء اليوم الثلاثاء، على إغلاق عدد من الدوائر الحكومية في قضاء المقدادية بمحافظة ديالى، احتجاجاً على عدم تنصيب أحد أبناء القبيلة محافظاً. متاح على الرابط الاتي
<https://shafaq.com/ar/%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B7%D8%A9%D9%82%D8%A8%D9%84%D8%A9%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%85%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%A8%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7>

الاخير، في حين لم ترشح القوائم العربي اي مرشح كوردي في مناطقهم؛ مما يدل على الانفتاح السياسي الكوردي اكثر من العربي الذي تحكمه العشائرية والعائلية. (١)

٥- عكست ظاهرة التوريث السياسي اثار سلبية على الوضع الاجتماعي والاقتصادي في المحافظة، اذ تعاني المحافظة من اوضاع اقتصادية واجتماعية سيئة، ولا يوجد فيها اي مظاهر التطور الذي تشهده محافظات اخرى في العراق
الفرع الثاني: تاثير التوريث السياسي الديمقراطي على الاستقرار السياسي

هناك علاقة ارتباطية بين التوريث السياسي الديمقراطي والاستقرار السياسي، اذ ان التوريث يلقي بظلاله على الاستقرار السياسي من جوانب عدة، وقبل الخوض فيها لابد من الاشارة الى ان الاستقرار السياسي، ياخذ ابعاد ومعاني عدة في الدراسات السياسية، ولا بد من تحديد المقصود منه في ضوء ارتباطه بالتوريث السياسي، اذ نعني به الاتجاه الذي اخذ به الن بال (Bell Allen) بانه "حالة من الاتفاق العام في الرأي بين النخبة والجمهير حول القواعد، التي يعمل بها النظام السياسي، ويرتبط بمفهوم الشرعية السياسية، ويعمل على احتواء ما قد ينشأ من صراعات لتجنب استعمال العنف" (٢)، وهو بذلك يقترب من المدرسة السلوكية لفهمها للاستقرار السياسي بانه "ذلك النظام الذي يسوده السلم، وتتم فيه العملية السياسية والاجتماعية، وعملية اتخاذ القرار في إطار الدستور والقانون وعبر مؤسسات الدولة بعيدا ممارسات العنف السياسي" (٣).

بالمقابل فان نجاح مبدأ التوريث يحتاج إلى درجة كبيرة من القبول الاجتماعي، تتيح لمن يمارسونه ذلك القدر من الاتفاق الجمعي. فالمرء يتغاضي عن توريث منصب ما في إدارته الحكومية، لأنه يعلم أن الآخرين سوف يتغاضون عن توريثه لمنصب آخر في المدى القريب. ولذلك فإننا نجد أن العديد من المؤسسات الحكومية بالأساس قد أصبحت مغلقة على أسماء عائلية بعينها، وعلى ما يبدو أن هذه الظاهرة سوف تستمر في ذلك الوضع إلى أن تظهر آفاق جديدة تغير من هيمنة واستقرار بنية التوريث الشعبية في العالم العربي^٤

وعلى اساس ما تقدم فان انعكاسات التوريث السياسي على الاستقرار السياسي تتمحور حول ما يأتي:

اولا: التوريث السياسي وانعكاساته الايجابية على الاستقرار السياسي

يعد التوريث ظاهرة اجتماعية حضارية وعالمية؛ بل وضرورية أحيانا ولكن الخلاف يدور حول أشكالها وشروطها في المجتمع وأعرافه، وفي الدولة ودستورها وقوانينها. ففي الأنظمة الديمقراطية، خاصة في المجتمعات التي تنمو فيها العملية الديمقراطية

(١) وفي محاولة البحث عن اي صلة قرابة مع مسؤولين في الاتحاد الوطني لم نجد ذلك حتى زوجته السيدة بان شهاب احمد الاستاذة في جامعة كرميان ليس لها صلة قرابة بالقومية الكوردية وهي بذلك تشكل سابقة في التاريخ السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣ للخروج عن التوريث السياسي العائلي والحزبي والقومي.

(٢) نقلا عن نعيمة عزوق، "الديمقراطية التوافقية كمقاربة لتحقيق الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي في الدول العربية: دراسة التجربة اللبنانية".
المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية. المجلد ١٧، عدد ٢٠٢٢، بيروت، ٢٠٢٢، ص ٥٠٨

(٣) المرجع نفسه، ص ٥١٠

(٤) صالح سليمان عبدالعظيم، ملف التوريث في العالم العربي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83813>

حديثاً، يمكن أن يكون وجود أسماء معروفة مصدرًا للثقة والاستقرار، في بعض المجتمعات يمكن التوريث السياسي الديمقراطي أن يمنع الصراع العنيف على السلطة.^(١) .

من جانب آخر فإن عملية نقل السلطة بصورة واضحة ومحددة، تقلل من احتمالية حدوث الحروب والنزاعات، وهذا مهم بشكل خاص في المجتمعات التي لا تملك آليات ديمقراطية قوية. يمكن للتوريث السياسي أن يؤدي إلى الاستقرار السياسي على المدى القصير والمتوسط. وبذلك فن إحدى إيجابيات الوراثة هي تقليل الصراع الدموي للوصول إلى السلطة ووجود استقرار سياسي في المدى المتوسط.^(٢) .

كما ان التوريث السياسي يمكن ان يعكس ايجابا من خلال نقل الخبرة السياسية المتراكمة للأجيال الحاكمة من العائلات السياسية، والتي يمكن الاستفادة منها؛ لاسيما في شبكات علاقاتهم المتعددة داخليا وخارجيا، مما يعكس إيجاباً على تحقيق الاستقرار السياسي في البلاد^(٣) . فضلا عن توفر فرصة في تعزيز التماسك المؤسسي وتقليل الصراعات الداخلية بين المؤسسات؛ خاصة في المجتمعات التي تتسم بانقسامات إثنية أو طائفية^(٤) .

الفرع الثاني: التوريث السياسي وانعكاساته السلبية على الاستقرار السياسي

هناك مجموعة من الجوانب السلبية التي يتركها التوريث السياسي على الاستقرار السياسي ولعل من ابرزها ما ياتي:

اولا التوريث والاستبداد السياسي

فالتوريث يشكل ظاهرة متصلة جذرياً بطغيان الجنس البشري الحاكم ، لا يخلو من تعقيدات لكنه يشكل موقعا متعدد المنافذ يخرج منه أجيال من الوراثون يراودهم شعور بديمومة السلطة والقوة والامتيازات وهم لا يخفون ذلك ويتباهون بها بصرف النظر عن قدراتهم على النجاح أو الفشل في إدارة شؤون الحكم الذي يعتبرونه مورثوهم المادي والمصيري، بالمقابل السواد الأعظم الذي يعاني من الحرمان والظلم والاستبعاد^(٥) .

وخلق ذلك ألقابا جديدة للحاكم المستبد وعنوانا جديد للقيادة تليق بهم ، وهي الصفة السياسية المناسبة ، على اساس أن تصنيفات الأنظمة السياسية التي أتعبت منظري الفكر السياسي منذ أرسطو إلى جورج بورديو، لا تعني شيئا لهؤلاء الزعماء طالما أن أنظمتهم تشترك في كل الصفات بما في ذلك التوريث السياسي بصرف النظر عن التسمية الرسمية لشكل النظام السياسي ومرتكزاته^(٦) .

(١) الدهامات، أمجد. "الوراثة السياسية." شبكة النبا المعلوماتية، ٢٤ آب ٢٠١٩. <http://annabaa.org/arabic/opinions/20212> .

(٢) مهند السماوي، "الوراثة السياسية"، المرجع سبق ذكره.

(٣) فاطمة أسامة على أحمد ، التعددية العرقية والاستقرار السياسي في الهند "منذ عام ٢٠٠٢" ، المركز الديمقراطي العربي، <https://democraticac.de/?p=35051>

(٤) - مركز الجزيرة للدراسات، "الهند، الألفية الثالثة"، مركز الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/06/20136585752783554.html>

(٥) وليد الجنابي، المرجع سبق ذكره

(٦) صالح السنوسي، اصول التوريث السياسي العربي، متاح على الرابط الاتي:

ثانياً: التوريث والطائفية

الملاحظ ان التوريث السياسي في بعض البلدان يرتبط بالتنظيم الديني ومن ضمنه الطائفي بحجة الاكثرية وهو التوريث الأخطر للسلطة أو الزعامة فمن الدولة الى الحزب والطائفة والقومية والمناطقية والقرية الى القبيلة والعائلة؛ كل ذلك سمات بارزة للتوريث كانت مقتصرة على الانظمة الملكية والاميرية والامبراطورية، بيد انها اتسعت لتشمل الانظمة الجمهورية الديمقراطية التي تتمسك بصناديق الاقتراع، بوصفها وسيلة وصولهم الى الحكم^(١).

ونتيجة للطائفية التي تسود المجتمع العراقي فان الوراثة ما عاد مهتماً بجودة الحكم وانخفاضها، ويتم اختيار القادة بناءً على الانتماء العائلي او الطائفي بدلاً من الكفاءة والمؤهلات، الامر الذي يزيد من تراجع جودة الحكم وضعف القدرة على مواجهة التحديات المعقدة. ^(٢) ، ولعل الحجة الاكثر ترويجاً للتوريث هو التخويف من الفتنة والانقسام والفراغ السياسي لاستمرارية الحكام في حكمهم^(٣)، وهذه المعادلة الطائفية أفرزت شخصيات تمسك بزمام الأمور من دون كفاءة، وهي غير قادرة على فهم أسس الدولة والمواطنة؛ ومن ثم ورثت شخصيات فاشلة؛ وسببت تراجعاً وياًساً في الشارع العراقي من مؤسسات الدولة.

رابعاً: التوريث والمحسوبية والفساد

التوريث السياسي يشكل احد منافذ فساد وطغيان عائلات السياسيين ومرتقليهم من المنتفعين، التوريث السياسي ينبع من رغبة الاستيلاء على المال العام، من خلال ترشيح المسؤولين أبناءهم أو زوجاتهم "بهدف التمسك بالسلطة والحفاظ على مكتسباتهم المالية التي تحققت عبر صفقات الفساد"^(٤). مما يولد نوع من الازدواجية الاقتصادية ففي الوقت الذي تنتمى فيه ثروات العوائل، تعيش شعوبهم فاقة الفقر والجوع والأمية^(٥).

<https://www.aljazeera.net/opinions/2009/11/25/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

(١) وليد الجنابي، الاستبداد، المرجع سبق ذكره

(٢) شكري عشور السويدي ، ايهاب عطية الفارسي ، التحول الديمقراطي في الوطن العربي المحددات والمعوقات ، مجلة المعهد العالي للدراسات

النوعية ، عدد ١٣ يوليو ٢٠٢٤

(٣) صالح السنوسي، المرجع سبق ذكره

(٤) التوريث السياسي في العراق: الابناء عوضاً عن الاحزاب في الانتخابات المحلية: متاح على الرابط الاتي:

<https://daraj.media/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%88>

(٥) السماوي، "الوراثة السياسية"، المرجع سبق ذكره

واضحت العلاقة بين النائب و ناخبيه ، في التجربة الديمقراطية بعد ٢٠٠٣ تعتمد على عوائد سرقة وتهريب النفط؛ اذ تتحكم هذه العوائل بالموارد الاقتصادية وطرق توزيعها؛ وتحولت الدولة ومؤسساتها إلى "دكان لبيع النفط والتصرف بموارده" وتحول قرار التصرف بتلك الموارد من مؤسسات الدولة إلى أعضاء مجلس النواب والمرشحين المتنفذين، وخاصة خلال الانتخابات^(١) .

سادسا: التوريث ومؤسسات المجتمع المدني

يعرف فالح عبد الجبار المجتمع المدني بكونه "مجتمعا متحررا من قواعد القرابة والوراثة ويتشكل من اتحادات طوعية غير قرابية ويعمل كمجتمع وسيط بين الأفراد والدولة، ومهمته تتمثل في ملء المجال العام الذي قد تشغله القبيلة في الحالات الأقرب للبدائية وقد تشغله الدولة في الأنظمة الديكتاتورية"^(٢) .

والملاحظ على مؤسسات المجتمع المدني في العراق خضعت هي الاخرى لسيطرة العوائل السياسية المتنفذة من خلال توريث ابنائهم وزوجاتهم^(*)، عليها، و اضححت هذه المؤسسات احدى شبكات التضامن العائلية ، استندت غالبيتها إلى روابط القرابة في العوائل السياسي، او احزابهم السياسية؛ لاسيما تلك المنظمات التي تحضى بتمويل كبير وتقوم باعمال كثيرة، وهكذا ابتدأت التجربة الديمقراطية عام ٢٠٠٣ وهي تفتقد إحدى أهم ركائز الديمقراطية المتمثلة بالمجتمع المدني المتحرر من القبائلية وروابط الدم والقرابة^(٣) .

سابعا: التوريث والمعايير الديمقراطية

ويذهب انصار التوريث السياسي الديمقراطي الى التلاعب بالمؤسسات الديمقراطية، سواء البرلمان او القضاء وفق أهواءهم ورغباتهم السياسية وترك الباب مفتوحا للتجديد والتمديد. وما ينتج عن ذلك إيهام الجماهير إن السلطة منتخبة وقد جاءت عبر المؤسسة القانونية والبوابة الديمقراطية لغرض ديمومة التوريث والنظر إلى الشعب بوصفه عقارا موروثا دون أي احترام لحيثه واستقلاله وحقوقه^(٤) .

ويبدو ان ذلك يرجع في جزء منه الى الموروث الثقافي في المجتمعات الاسلامية، وهو ما فعله معاوية عندما طلب مبايعة يزيد تحت ظلال السيوف، فقد حافظ الرجل على شكلانية البيعة المتعارف عليها آنذاك، فلم تكن صناديق الاقتراع قد ظهرت بعد، وهي الوسيلة التي سيجيد بعض خلفائه المعاصرين استخدامها فتدر عليهم اغلبية الأصوات الوهمية^(٥). الامر الذي يؤدي الى

(١) احمد نجم، المرجع سبق ذكره

(٢) نقلا عن احمد نجم، المرجع سبق ذكره

(*) والامثلة على ذلك كثيرة في العراق مثلا: السيدة نوارا زوجة الحلبوسي اسست منظمة (حلم للمساعدات الانسانية)، وزوجة محافظ كربلاء زينب بلال (نساء من اجل العدالة) ، فضلا عن سيطرة الاحزاب السياسية في اقليم كردستان على منظمات المجتمع المدني منها على سبيل المثال لا الحصر: (منظمة برزاني الخيرية) التابعة للحزب الديمقراطي ، (مؤسسة الرئيس جلال طلباني، و (ومنالان بريز) التابعة لحزب الاتحاد الوطني الكوردستاني ، اما القنوات الاعلامية في العراق والاقليم فجميعها تابعة لاحزاب سياسية وليس هناك قناة اعلامية مستقلة واحدة.

(٣) نقلا عن احمد نجم، المرجع سبق ذكره

(٤) وليد الجنابي، استبداد، المرجع سبق ذكره

(٥) صالح السنوسي، اصول الحكم، المرجع سبق ذكره

تآكل الشرعية الديمقراطية يؤدي إلى إضعاف مبدأ التكافؤ والمساواة بين المواطنين، ويولد الشعور بعدم الرضا بين قطاعات واسعة من المجتمع^(١).

من جانب آخر فإن التوريث ينعكس سلباً على الأحزاب السياسية نفسها، ويعطي انطباعاً بغياب الثقة داخل الأحزاب السياسية، فوجود المقربين في دائرة القرار الأول للأحزاب دليلاً واضحاً على عدم الوثوق بالآخرين حتى لو كانوا من ضمن أعضاء الحزب الواحد، واستدامة النفوذ عبر الأقران "يمثل تراجعاً كبيراً في التعاطي مع مفهوم المشاركة السياسية والتنافس وتكافؤ الفرص داخل الحزب، فضلاً عن إسهام التوريث في ترسخ الانشقاق والتشردم المجتمعي والحيلولة دون الانتماء إلى جسد الدولة التي تمثل مظلة المواطنة الصالحة." وقد ساهم ذلك في نسف المبادئ الديمقراطية وإحداث فجوة كبيرة في البلاد في ظل ديمقراطية مشوهة^(٢).

ثامناً: التوريث واستخدام مؤسسات الدولة

لقد أظهرت نتائج الانتخابات مجالس المحافظات لعام ٢٠٢٣، أنها انعكاس للواقع السياسي الجديد في البلاد، وتحديدًا بعد نجاح قوى الإطار بتشكيل حكومة السوداني، إذ تفوقت فيها القوى التي تمتلك أدوات العنف-السلاح- وشبكة واسعة من العلاقات الزبائنية، سواء الاقتصادية أو العشائرية أو الإقليمية، وصعود الخيارات المحلية على حساب الخيارات العابرة لحدود المحافظات، إلى جانب انخفاض فرص المنافسة السياسية أمام الحركات المدنية، بسبب المقاطعة وفقدانها الثقة بالعملية الانتخابية^(٣).

إن الدول التي تعرف مؤسسات قوية وآليات فعالة للمساءلة والمحاسبة والتوازن بين السلطات، فإن التوريث السياسي قد يكون له تأثير محدود على الاستقرار العام. أما في الحالات التي تعاني من ضعف المؤسسات وهشاشة النظام السياسي، فإن التوريث السياسي يفاقم من الانقسامات ويعمق الأزمات الهيكلية.

تاسعاً: التوريث والركون للعامل الخارجي

إن الموروث الثقافي في التوريث السياسي الذي ابتدعه معاوية بن أبي سفيان في الحكم الإسلامي، لم نجد فيه أي إشارة للركون للعامل الخارجي إلى العامل الخارجي في توريث ابنه يزيد*، على العكس من الحكام في الوقت الحاضر اللذين يركنون للعامل الخارجي من الغرب لتوريث ابنائهم وعوائلهم إلى الدرجة التي يقاقلون إلى جانب الغزاة والمحتلين في سبيل أن يبقوهم في كراسيهم

(١) عثمان الزباني، بن أحمد حوكا، أخلاق العائلة ومستقبل الديمقراطية في العالم العربي جينالوجيا متلازمة محاباة الأقارب وانعكاساتها السياسية

، مركز الجزيرة للدراسات، مجلة "باب للدراسات الإستراتيجية"، عدد ٢

(٢) الإبناء بدل الأحزاب، المرجع سبق ذكره

(٣) فراس الياس المرجع سبق ذكره

(*) في زمن الصراع بين معاوية وعلي بن أبي طالب أراد قيصر الروم أن يستغل هذا الصراع، فبعث برسالة مقتضبة إلى معاوية نصها: «علمنا بما وقع بينكم وبين علي بن أبي طالب، وإننا لنرى أنكم أحق بالخلافة منه، فلو أمرتني بعثت إليك جيشاً يأتون إليك برأس علي... فكان جواب معاوية لقيصر: «أخوان تشاجرا فما بالك تدخل فيما بينهما، إن لم تخرس أرسلت إليك بجيش أوله عندك وآخره عندي يأتونني برأسك أقدمه لعلي» مزيد انظر محمد كمال، قيصر الروم ومكانة علي عند معاوية: متاح على الرابط الآتي:

<https://www.alayam.com/Article/courts-article/407304/Index.html>

او يورثوها لابنائهم^(١). بالمقابل فان القوى الخارجية سواء كانت اقليمية ام دولية هي الاخرى حريصة على تثبيت الأوضاع الراهنة، اذ لديها قلق دائم من البدائل، لاسيما وان الحكام يلوحون دائماً ببدايل تخيف القوى الخارجية، والتي هي تسيطر على المنطقة، ومحاولة اقناعهم لتثبيت الأوضاع سواء باعادة انتخاب الرئيس والتجديد له أم توريثه^(٢). والملاحظ انه وبفعل العامل الخارجي انتقل التوريث لصالح توريث سياسي متعدد الاطراف في سياق الاستقواءات الاقليمية والاستتباعات الدولية^(٣)، ويتضح ذلك في المشهد السياسي العراقي بعد انتخابات مجالس المحافظات ٢٠٢٤ و كيفية التعاطي الإقليمي والدولي معها، خصوصاً في المحافظات التي تشهد تنافساً إقليمياً واضحاً بين تركيا وإيران، ففي كركوك، إذ لم تتمكن "الجبهة التركمانية العراقية" المدعومة من تركيا، من الحصول على أكثر من مقعدين، إلى جانب "الحزب الديمقراطي الكردستاني" الذي لديه علاقات جيدة مع تركيا، الذي حصل هو الآخر على مقعدين أيضاً، في مقابل صعود للقوائم العربية "السنية" التي حصلت على ٧ مقاعد، والتي تحظى بدعم "تحالف نبي" المقرب من إيران، وحصول "الإتحاد الوطني الكردستاني" الذي لديه علاقات متوترة مع تركيا، على ٥ مقاعد، وهو ما يُعَدُّ موقف تركيا في مستقبل المشهد السياسي في كركوك، أما إيران، فيمكن اعتبارها الراجح الإقليمي الأكبر من نتائج الانتخابات، بعد صعود قوائم "الإطار التنسيقي" والحشد الشعبي في العديد من المحافظات العراقية^(٤).

أما دولياً، أظهرت الأدوار واللقاءات المستمرة التي عقدتها السفارة الأمريكية في بغداد إلينا رومانوسكي، مع السوداني ومسؤولين آخرين، قبيل الانتخابات، اهتماماً أمريكياً واضحاً بإنجاح العملية الانتخابية، مع رغبة الولايات المتحدة بالحفاظ على الاستقرار السياسي الهش في البلاد^(٥).

يتضح مما تقدم ان التورث السياسي له انعكاسات سلبية على الاستقرار السياسي بالمعنى الواسع الذي يعبر عن استقرار حقيقي نابع من رغبة الجماهير اما ما نشهده من استقرار في ظل التوريث فهو نابع من عوامل داخلية نتيجة تقاسم العوائل السياسية للسلطة والاقتصاد في البلد مع دعم خارجي اقليمي ودولي لهذه العوائل من اجل حماية مصالحهم.

الخاتمة

من خلال ما تقدم فقد خلصت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

اولاً: الاستنتاجات

١- ان التوريث السياسي ظاهرة سياسية قديمة ارتبطت بوجود الحكم، وتعد نظرية العائلة احدى النظريات الاساسية المنشأة للدولة؛ فضلا عن نظرية القوة والنظرية الثيوقراطية(الحق الالهي)، كلها نظريات مؤسسة للتوريث السياسي الفلسفي في الحكم.

(١) صالح السنوسي، اصول التوريث، المرجع سبق ذكره

(٢) فهمي هويدي، الجزيرة برنامج في العمق تقديم علي الظفيري، مايس ٢٠٢٢ الساعة ٧:٥

(٣) خليل احمد خليل، المرجع سبق ذكره، ص ص ١٨-١٩

(٤) فراس إلياس، ما بعد الانتخابات المحلية: عدسة مكبرة على المشهد السياسي، متاح على الرابط الاتي: <https://jummar.media/4984>

(٥) فراس إلياس، المرجع نفسه

٢- تعد ظاهرة التوريث السياسي ظاهرة جديدة في الانظمة الجمهورية الديمقراطية التي اعتمدت على نظرية الفصل بين السلطات، وتبني معايير الديمقراطية لاختيار الحاكم التي تتناقض مع فلسفة التوريث السياسي.

٣- هناك تمييز بين نوعين من التوريث السياسي الديمقراطي، الاول شروعي يعتمد المعايير الديمقراطية الفعلية، ويأتي بالحكام بالطريقة الديمقراطية الحقيقية المعتمدة على المؤهلات الشخصية، والثاني غير شرعي يوظف ويستغل معايير الديمقراطية لتبرير التوريث السياسي، اذ ان اسس الديمقراطية لا توفر اي مسوغا للتوريث السياسي غير الشرعي، وانما هناك توظيفا لاسس ومرتكزات الديمقراطية لخلق نوع من الديمقراطية غير الشرعية تقديم تبريرا مقنعا للشعوب في استمرار وتواصل التوريث السياسي في الحكم او المعارضة

٤- أن المشهد المؤسسي في العراق بعد ٢٠٠٣ طغى عليه مشهد الفاعلية القرابية التي طالت كل المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وارتبطت برباط قوي يستند الى الموروث الثقافي للمجتمع العراقي الى الدرجة التي اضحى فيها المواطن العراقي عاجزا عن إجراء فصل جوهري بين الفضاء المؤسسي الذي تحكمه العقلانية القانونية، والفضاءات العائلية التي تخضع للغرائز الفطرية.

٥- ساهمت الولايات المتحدة بصورة مباشرة في صياغة اسس التوريث السياسي منذ اعادة تشكيل النظام السياسي الجديدة في العراق القائم على مرتكزات التوافقية المكوناتية منذ اول مؤسسة مجلس الحكم، فضلا عن اختيارها لشخصيات عائلية لقيادة الحكم الجديد في العراق؛ لاسيما العائلات الدينية والقومية، وذلك لسهولة التعامل معها.

٦- يشكل الفساد والسيطرة على المال العام الركيزة الاساسية التي يستند عليها التوريث السياسي في كل مكونات المجتمع العراقي

٧- يعد ضعف مؤسسات الدولة لاسيما القضاء والاجهزة الرقابة العامل الفاعل في تقوية الانتماءات القرابية في ادارة الدولة

٨- اثر التوريث السياسي في العراق بعد العام ٢٠٠٣ سلبا على الاستقرار السياسي وحال دون بناء ديمقراطية حقيقية تستند على مرتكزات قانونية وانما تم توظيف مرتكزات الديمقراطية لتبرير التوريث السياسي

ثانيا: المقترحات

١- أن تتاح الفرص للإصلاح الجذري للنظام السياسي في العراق هو من أهم عمليات التقدم التي تدفع المجتمع والتي نحتاجها في وقتنا الحالي .

٢- رفق النظام السياسي بالطاقات الجديدة، لتتولى الحكم وفق مبادئ الحرية والعدالة والديمقراطية الحقيقية ٣- الابتعاد عن السلطة القمعية وسياسات منع الحريات والإجراءات والحلول الأمنية المتعسفة ضد أبناء

٤- واعتماد مبدأ الكفاءة والشراكة الحقيقية لكل المواطنين وتطوير السلوك الديمقراطي للفرد والمجتمع .

٥- تقوية مؤسسات الدولة واستقلاليتها عن السيطرة الحزبية والعائلية لاسيما المؤسسات الامنية والقضائية، فضلا عن تنشيط الطبقة الوسطى من السياسيين ، التي لا تريد تمديدا او توريثا.

٦- ابعاد مؤسسات المجتمع المدني عن سطوة العوائل السياسية، والابتعاد عن التدخلات الخارجية

المراجع

اولا:- القرآن الكريم

ثانيا:- دستور العراق لعام ٢٠٠٥

ثالثا: الكتب

- ١- الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن، ط٣، دار القلم، دمشق، ٢٠٠٣ .
- ٢- ابو العينين بدران، احكام المواريث والتركات في الشريعة الاسلامية والقانون، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، بلا.
- ٣- بن منظور، لسان العرب، ط٣، دار التراث، بيروت، الجزء ١٥، ١٩٩٩ .
- ٤- خليل احمد خليل، التوريث السياسي في الانظمة الجمهورية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٥ .
- ٥- خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨ .
- ٦- شارل اوفراي، ما الجينات، ترجمة عبد الهادي الادريسي، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١٢ .
- ٧- علي بن عمر، سنن دار قطني، الجزء التاسع، دار المحاسن، القاهرة، ١٩٦٦ .
- ٨- غسان سليم عرنوس، فلسفة الالتزام بين السلطة والمسؤولية: دراسة مقارنة بين النظم الديمقراطية والنظم الدكتاتورية، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧ .
- ٩- سيد سابق، فقه السنة، المجلد الثاني، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣ .
- ١٠- محمد مجذوب، القانون الدستوري والنظم السياسية في لبنان واهم النظم الدستورية في العالم، ط٤، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٢ .

رابعا: البحوث

- ١- بن أحمد حوكا، عثمان الزباني، أخلاق العائلية ومستقبل الديمقراطية في العالم العربي جينالوجيا متلازمة محاباة الأقارب وانعكاساتها السياسية، مركز الجزيرة للدراسات، مجلة "لباب للدراسات الإستراتيجية"، عدد ٢، تموز ٢٠١٩ .
- ٢- شكري عشور السويدي، ايهاب عطية الفارسي، التحول الديمقراطي في الوطن العربي المحددات والمعوقات، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، عدد ١٣ تموز، ٢٠٢٤ .
- ٣- نعيمة عزوق، "الديمقراطية التوافقية كمقاربة لتحقيق الاستقرار السياسي والسلم الاجتماعي في الدول العربية: دراسة التجربة اللبنانية". المجلة النقدية للقانون والعلوم السياسية. المجلد ١٧، عدد ٢، ٢٠٢٢، بيروت، ٢٠٢٢ .

خامسا: الرسائل

- زوينب عبد الحسن، عبد الرحمن عارف، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، الجامعة الاردنية، عمان، ٢٠١٢
- سادسا: الانترنت

- المفوضية المستقلة للانتخابات <https://iheq.iq> / تاريخ الزيارة ١-٣-٢٠٢٥
- الرفاعي: البعض يرفضون مصطلح العائلة السياسية أو "التوريث السياسي" متاح على الرابط الاتي:
<https://www.sarayanews.com/article/314487> تاريخ الزيارة ٩-٤-٢٠١٩
- التوريث الملكي، متاح على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة-٢٠٢٥ ٣-٣-

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%83%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%AB%D9%8A%D8%A9

- التوريث السياسي في العراق: الابناء عوضاً عن الاحزاب في الانتخابات المحلية: متاح على الرابط الاتي:

<https://daraj.media/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%B9%D9%88>

- التوريث السياسي في العراق.. ديمقراطية "عرجاء" في "كل" انتخابات: متاح على الرابط الاتي

<https://www.irfaasawtak.com/iraq/2023/12/29/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D8%A1-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA>

- الدهامات، أمجد. "الوراثة السياسية". شبكة النبا المعلوماتية، ٢٤ آب ٢٠١٩ .

<http://annabaa.org/arabic/opinions/20212>

- الجمهورية الوراثية لم تقتصر على عارف والأسد عند العرب.. موجودة بالدول الديمقراطية أيضاً: متاح على الرابط الاتي

<https://www.mawazin.net/Details.aspx?jimare=14402>

- إبراهيم شعبان، التوريث ما بين النظام الجمهوري والنظام الملكي، متاح على الرابط

https://freeopinionpalestine.blogspot.com/2011/11/blog-post_6306.html

- بالاسماء والمناصب العوائل التي تحكم العراق وتتهب ثرواته وتصنع ازماته، متاح على الرابط الاتي:

<https://www.alarabiya->

[news.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7/](https://www.alarabiya-news.com/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7/)

- حسن العطار، التوريث السياسي والديني في الوطن العربي، متاح على الرابط الاتي:

<https://elaph.com/Web/Opinion/2017/4/1145706.html>

- صالح سليمان عبدالعظيم، ملف التوريث في العالم العربي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=83813>

- صالح السنوسي، اصول التوريث السياسي العربي، متاح على الرابط الاتي:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2009/11/25/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

- عمر الحسان، حكم الأرسقراطية (العوائل) في العراق الجديد

<https://kitabab.com/%D8%AD%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82-%D8%A7>

- قدم العشرات من أبناء قبيلة "بني تميم" متاح على الرابط الاتي:

<https://shafaq.com/ar/%D8%B3%DB%8C%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%B7%D8%A9%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A9%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%85%D8%AA%D9%86%D8%B5%D9%8A%D8%A8%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D9%85%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A7>

-- فاطمة أسامة على أحمد ، التعددية العرقية والاستقرار السياسي في الهند "منذ عام ٢٠٠٢" ، المركز الديمقراطي العربي،

<https://democraticac.de/?p=35051>

-فراس إلياس ، ما بعد الانتخابات المحلية: عدسة مكبرة على المشهد السياسي ، متاح على الرابط الاتي:

<https://jummar.media/4984>

- قبيلة تميم تغلق مراكز شرطة ودوائر شرق العراق: متاح على الرابط الاتي:

<https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A/5048301%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9%D8%AA%D9%85%D9%8A%D9%85%D8%AA%D8%BA%D9%84%D9%82%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%83%D8%B2%D8%B4%D8%B1%D8%B7%D8%A9%D9%88%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%B4%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82>

- صالح السنوسي، اصول التوريث السياسي العربي، متاح على الرابط الاتي:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2009/11/25/%D8%A3%D8%B5%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A>

-محمد كمال، قيصير الروم ومكانة علي عند معاوية: متاح على الرابط الاتي:

<https://www.alayam.com/Article/courts-article/407304/Index.html>

- محمد فليحي، التوريث السياسي متاح على الرابط الاتي: تاريخ الزيارة ٣-٣-٢٠٢٥

<https://newsabah.com/newspaper/241508>

- مركز الجزيرة للدراسات، "الهند، الألفية الثالثة"، مركز الجزيرة للدراسات،

<https://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2013/06/20136585752783554.html>

- مهند السماوي، الوراثة السياسية، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ١-٣-٢٠٢٥

<http://www.iraker.dk/maqalat24/wa.htm>

- منصف المرزوقي، متاح على الرابط الاتي:

<https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2010/11/20/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%85%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%AB-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%84>

- نجم، أحمد. "التوريث السياسي.. جانب من خبايا الانتخابات المحلية." جمار. ٥ كانون الأول ٢٠٢٣.

<https://jummar.media/articles/political-inheritance-in-local-elections>

- وليد فهمي، التوريث هو الحل الوحيد للاستقرار، متاح على الرابط: تاريخ الزيارة ١١-٣-٢٠٢٥

<https://beentmasr.wordpress.com/2011/12/04>

- وليد الجنابي، التوريث السياسي خط بياني للاستبداد السياسي: متاح على الرابط الاتي:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=271913>

- سابعا: مقابلا تلفزيونية

- فهمي هويدي، الجزيرة برنامج في العمق تقديم علي الظفيري، مايس ٢٠٢٢ الساعة ٧:٥